

## نفحات القرآن

[29] تكون حادثة هذه النظرية سبباً لنزاع المعارضين كما هو الحال في أيّة نظرية جديدة ( . ولو افترضنا انّ هذه النظرية ليست جديدة ، غير انّ عرضها بهذه السعة أمر جديد . \* \* \* 1 - أدلّة وجود الحركة الجوهرية يعتقد صدر المتألّهين بأنّ الوجود على صورتين : 1 - وجود مستقرّ وثابت وعديم الحركة مطلقاً في ذاته أو صفاته . 2 - وجود سيّال ومتموِّج في ذاته ، أي انّ السيلان جزء من ذاته وليس له سكون ولا قرار ، وقد يلاحظ هذا الإضطراب الذاتي بوضوح في إضطراب الاعراض ، وقد لا يلاحظ تغيّر في ظاهر الذات في حين تتجدّد في باطنها باستمرار . وبتعبير آخر أنّ هذه الموجودات السيّالة لها وجود جديد في كلّ آن ، وهي أشياء جديدة ، ولكن هناك لون من الاتّصال بينها يجعلها تبدو كوجود واحد . وقد ذكر المناصرون لـ ( الحركة الجوهرية ) أدلّة لإثبات مرادهم ، وان لم يسمح المجال لبيان هذه القضايا ، غير انّنا نشير إلى ثلاثة أدلّة رئيسية هي : 1 - من القاعدة القائلة ( كلّ ما بالعرض ينتهي إلى ما بالذات ) ، هناك أصل عام وهو انّ كلّ موجود استعار صفة من غيره وأنّها لا بدّ أن تنتهي إلى مصدر تنشأ منه ، وبدون ذلك سنواجه مشكلة ( التسلسل ) ، أي أنّ الحرارة في الماء الحار مستعارة ولا بدّ لها أن تنتهي إلى النار التي تولّد الحرارة من ذاتها . بناءً على هذا الأصل فإنّ الحركة التي نلاحظها في أعراض الجسم ( نظير الكميّة والكيفيّة ) لا بدّ لنا أن نعرف أنّ هذه الحركة ناشئة من إضطراب الذات